الى اخر المسئلة في هذا اشارة الى صفات الذات السبعة وهي العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام ومعنى مرفوعات اي معظمات قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم وتنزه عما لا يليق بها في هذه الصفات السبع مرفوعا الاسماء وغيرها من الصفات الذاتية مرفوعة معظمة منزهة عما لا يليق بها ولا يجوز ان يقال في غيرها من الصفات العلية ليست مرفوعات الاسماء بل هذا من الكلام الذي لا مفهوم له وهي كلها ... اعني صفات الذات العلية مرفوعات الاسماء ومعظمة ومنزهة تعظيما وتنزيها يليق بها وخصت هذه السبع دون غيرها من الصفات لان فيها معنى زائدا لعقول العقلاء غير ها لان فيها معنى يحار زائد لعقول العقلاء حيرة على غيرها من سائر الصفات وذلك ان الصفات الذاتية تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم هي هو لا هي غيرها منها الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هي هو ولا هي غيره وهي صفات الافعال كالموت والحياة والضر والنفع والعطاء والمنع وقسم لا هي هو ولا هي غيره الصفات السبع المتقدمة الذكر فهذا المعنى زاد ذوي الالباب تحيرا على تحيرهم في سر سائر الصفات العلية وذلك المعنى هو الملاحظ عند قائل المرفوعات سبعة اي رفع ادراك فهمها عن العقول فتحيرت وحارت على قدر ذلك وبسببه زادت هيبة وتعظيما لله اعلم حيث يجعل رسالاته كما قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقوله وهي الفاعل اعلم ان الفاعل قسمان فاعل بالاختيار وهو الله تعالى لانه الفاعل المختار قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار وهو المخلوق ثم هو وفعله من الفاعل المختار قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب التنزيه والتقديس والتعظيم وذلك هو الرفع فالذات العلية مرفوعة الاسماء اي معظمة الاسماء بتعظيمها لها قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والكسب المفعول الذي لم يسم فاعله الرفع ايضا فقد الى فاعله المستتر وانتسابه اليه نسبة العبودية والافتقار وبيان ذلك ان العبد اذا لزم مقام العبودية تجلت فيه صفات معبوده وهو فاعله فكان ذلك موجبا للرفع الذي هو التعظيم فهو مفعول به بهذه المقامات وهي الموجبة لرفعه وهو مفعول به حقيقة ومعنى لم يسم فاعله اي لم يسم باللفظ ولم يظهر ظهورا تدركه الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار وسمي نفسه في كتابه الغفار الظاهر والباطن اي الظاهر في كل شيء الباطن في كل شيء ظهورا وبطونا يعلمه هو تعالى ولا نعرفه نحن لان هذا من صفات انية العلية التي ليس كمثلها شيء كما انها لا مثل لها ولذلك صفاتها لان الصفة تابعة للموصوف ليس كمثله شيء والمخلوق لا يدرك شيئا من الخالق لا من الذات ولا من الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا لزم العبد مقام العبودية بامتثال الاوامر والنواهي فقد ورث نصيبه من خلق ابيه آدم وناب منابه من استخلف فيما استخلف فيه نيابة بدلية لا بنفس النائب له قال الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه تم انظر قوله بذلك ينوب مفعول به من فاعل البيت وقوله والمبتدا وخبره يعني مرفوعات الاسماء الى هنا تلقت القابلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)